السّتري: هناك تنصّل من مسئولية الاهتمام بالتلوّث الصناعي بالبلد

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ قال خطيب الجمعة بمسجد فاطمة (ع) بالقرية في سترة السيد حيدر الستري: «هناك تراخٍ وتنصّلٌ من مسئولية الاهتمام الكافي بقضية التلوّث الصناعي في البلد، وعدم التزام بالمعايير العالمية المطلوبة للحدّ من تأثيرات الانبعاثات الكربونية التي تضاعفت إلى معدلات غاية في الخطورة وبلغت 8 أضعاف متوسط المعدلات البيئية المسموح بها عالمياً». مضيفاً «وللأسف لا نجد المسئولين، في هذا المجال، على قدر مطلوب من الجدية وإدراك خطورة التساهل والاستخفاف بقضية خطيرة ومهمة».

وأوضح الستري «وعندما يتعلّق الأمر بإبعاد المصانع عن سكن الأهالي تأتي الدراسات لتنفي وجود أضرار صحية ناتجة من المصانع المجاورة للأهالي، وفي المقابل عندما يكون الحديث عن إمكانية إبعاد الأهالي عن المناطق الصناعية تأتي الدراسات بأن هذا يصبّ في مصلحة الأهالي صحياً، وتجنيبهم من مخاطر التلوّث، وأبرز مثال على هذا التناقض، هو المأساة البيئية التي يعيشها أهالي المعامير، وفي الفترة الراهنة أخذنا نشعر بأنّ هذه الجهات ستحاول إطلاق بالونات اختبار فيما يخصّ مشروع سترة الإسكاني، والحديث عن الجانب البيئي وعلاقة ذلك بالمشروع، وللتنبيه نقول إن هذه المحاولات وبالونات الاختبار لن تصبّ في مصلحة هذه الجهات لأن ذلك يُظهرها على أنها لاتُريد خيراً لأحد».

وأضاف أن «الأهالي في الوقت الراهن يقطنون في مواقع أقرب إلى مصادر التلوث الصناعي مقارنة بموقع مشروع سترة الإسكاني، ولم نسمع عن اهتمام هذه الجهات بمعاناتهم، والأمر الأسوأ هو أن هذه الجهات إنما تقوم بهذه المحاولات بهدف استخدام موقع مشروع سترة الإسكاني لتوسعة نطاق مصانعها، ومضاعفة كمية السموم التي تتظاهر هذه الجهات بالعمل على التخفيف من مخاطرها».

وبين «تتلخص آراء ودراسات المهتمين الدوليين بمشكلة التغيّر المناخي في أنه لا مجال لمناقشات أو تشكيكات جديدة، بل إن الحديث عن وجود خطر حقيقي نتيجة تغير المناخ هو أمرٌ اتخذ منحى جاداً ولا جدال فيه لدى أكبر الدول الملوِّثة وهي الولايات المتحدة والصين، وهو ما تؤكده الهيئة الحكومية الدولية المعنية بدراسة تغيّر المناخ (IPCC)».

وأوضح أن هناك قلقاً عالمياً بالغاً جراء التأثيرات السلبية المترتبة على تغير المناخ، وستلقي الأزمة المناخية المقبلة بظلالها الثقيلة والشرسة على الجانب الاقتصادي والمعيشي المترهّل، وكذلك على الجوانب البيئية التي تعاني الأمرّين نتيجة جشع القوى الصناعية الكبرى واستخفافها المستمر بالجانب البيئي، ولا مناص إذا أراد العالم الخروج من دائرة الخطر المحدق أن يتفق في قمة كوبنهاغن المقبلة على تدابير جماعية تضع حدّاً جدياً للتدمير المنظّم والمبرمج للبيئة، وإيقاف الأضرار الخطيرة على كوكب الأرض.

من جانب آخر قال الستري: «إن شهر ذي الحجة الحرام هو شهر فضيل وله بركات متعددة ومهمة تعود على الأمة الإسلامية بمردودات أساسية على صعيد الحالة الروحية والإيمانية والحضارية، وكذلك على الصعيد المادي الاقتصادي والتجاري وغيره». مشيراً إلى أن في هذا الشهر الفضيل، فريضة الحج التي تشكّل تظاهرة إيمانية وحضارية حاشدة، ومتنوعة الألوان والأطياف، وهي تمثّل خلاصة شعوب العالم أجمع، حيث يوجد هؤلاء المؤمنون متعددو المشارب والأمكنة في موقع واحد، يؤدون فرضاً مقدساً من فروض الله، وهي حالة تصعيدية من الجانب الوجداني والروحي والإيماني، وبالتالي من الطبيعي أن يكون مردود هذه الفريضة التي تؤدّى بهذا النحو مردوداً عميقاً وواسعاً على مستوى إحداث التغيير والتصحيح للداخل والخارج الإنسانيَين».

السيد حيدر الستري

مفتاح يدعو لاستغلال الحج لتوحيد المسلمين

□ دعا خطيب الجمعة في مركز أحمد الفاتح الإسلامي وكيل وزارة الشئون الإسلامية فريد مفتاح المسلمين إلى استغلال موسم الحج من أجل الوحدة ولمّ الشمل.

وقال مفتاح: «لو تبصر المسلمون أحوالهم في هذا المنعطف الأخير من تاريخ أمتهم لأيقنوا أن ما لحقهم من مهانة وضنى وما منوا به من انكفاء وتراجع واستكانة في الكثير من المجتمعات إنما يعود إلى تمزق عراهم وتشقق صفوفهم»، واستطرد «وما شعيرة الحج بمجمعها الفريد إلا دعوة للمسلمين إلى وجوب الوحدة وضرورة الاتحاد والتماسك لهم لما أصابهم في هذه الهبة المعاصرة من ضعف وتفرق (...) بل وتعاد وتكاره بل وتقاتل وسفك دماء»، معتبراً أنه «آن الأوان أن تجعل أمة الإسلام من هذه المواسم ومن هذا الموسم الوحدوي فرصة لاجتماعها ومناسبة لاتحادها بعدما فرقتها الفتن».

وأشار إلى أن «الحج مشهد مهيب من مشاهد الأمة يجتمع فيها المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، ومن المنطلقات المهمة أن تستثمر الأمة هذه الموقعة العظيمة لإصلاح واقعها ومحاسبة ذاتها قبل محاسبة غيرها»، ونوه إلى أن «المستقرئ لأحوال هذه الأمة يرجع بالأسى لما آل إليه أمرها في الكثير من أوضاعها إذ اندرست جملة من قيم معالم حضارة الإنسان الأخلاقية الإسلامية، حينما كدرتها شوائب المذهبية وتشرذمات وتحديات الطائفية وانشغالهم بالنزاعات الفئوية والخلافات الحزبية من جهة»، وأضاف «والتطرف والتشدد والإقصاء والإرهاب وسفك الدماء وتناثر الأشلاء من جهة أخرى فانفرط عقد وحدتها وتفرقت بها السبل والآراء وتراجعت الثقافة وانحسرت التنمية وضعف الأمن وانغلق باب الاجتهاد»، وأردف «وانكفاء الفكر اجتر التاريخ وسيس الدين وحرف من قبل فئات مارقة وسلبت هوية الأمة وتنامى فكر الغلو والإقصاء ولم تسلم البلاد الآمنة من العنف والطائفية والإرهاب»، وختم «باستهداف أمن المجتمعات وتغليب مصالح الفئات على مصالح الدول والمجتمعات وانتشر قتل الأفراد وتفجير الأجساد وإثارة الاختلافات».

الشيخ فريد مفتاح

برعاية إعلامية لـ «الوسط»

حسينية بن خميس تقيم المعرض الحسيني للإنتاج الفني

■ الوسط - محرر الشئون المحلية

□ تعتزم حسينية الحاج أحمد بن خميس إقامة معرض حسيني يختصّ بعرض وبيع مختلف الإنتاجات والإصدارات الحسينية والإسلامية سواء كانت مسموعة أو مرئية، وذلك يوم الرابع من ديسمبر/ كانون الأول المقبل ولغاية اليوم التاسع من الشهر ذاته، أي قبيل محرم الحرام بفترة بسيطة.

ويهدف المعرض إلى عرض النتاجات الجديدة والقديمة من اللطميات والقصائد والاطلاع عليها عن كثب، بالإضافة للتعريف بمدى أهمية الإنتاج الفني الإسلامي في غرس المفاهيم الحسينية والإسلامية الأصيلة، كما أعدّت اللجنة المنظمة بعض الفقرات المصاحبة للمعرض إذ ستقام في الليلة الثانية ندوة مع بعض الرواديد والشعراء الحسينيين لنقد ومعالجة بعض الممارسات والأفكار الخاصة بالموكب الحسيني على المستويين اللحني والشعري، أما الليلة الرابعة فستشهد ندوة أخرى ونظرة فقهية عن الإصدارات وحقوقها وأسعارها، فيما ستستضيف الحسينية مجموعة من القرّاء الحسينيين والرواديد من البراعم الصغار في مسابقة شيقة في الليلة الأخيرة من المعرض.

يُذكر أنَّ اللجنة المنظمة للمعرض قد استأجرت مساحة قدرها أربعة أمتار لكل مشارك، وأنَّ الافتتاح سيكون بمشاركة الرادود الحسيني السيد علوي أبوغايب، والرادود الحسيني مهدي سهوان، والرادود الحسيني الشيخ حسين الأكرف، علماً بأنَّ الراعي الرسمي للمعرض هي جمعية التوعية الإسلامية، أما الراعي الإعلامي فهي صحيفة «الوسط».

حسينية بن خميس

خليل: الشيخ الجمري ركّز في حياته على توحيد الصفوف وتحديد الأهداف المشتركة

■ المرخ - علي الموسوي

□ قال النائب الوفاقي عبدالجليل خليل إن الشيخ عبدالأمير الجمري، ركّز طوال حياته على أمور عديدة تصب في صالح المواطنين كافة، وكان أهمها توحيد صفوف الشعب، وتحديد الأهداف المشتركة بين جميع أطيافه والمطالبة بها.

وأكد خليل أن «هناك الكثير من الأمور التي تميّز بها الشيخ الجمري في حياته، والتي نحتاج أن نحدوا حدوها في وقتنا الحاضر، من بينها اتخاذ الطرق السلمية للمطالبة بالحقوق الشرعية للشعب».

جاء ذلك خلال ندوة حوارية نظمتها شبكة منتديات شعب البحرين، حول «سيرة حياة الجمري»، وذلك مساء أمس الأول (الخميس).

وتحدث خليل عن المسيرة الحياتية التي مرّ بها الشيخ الجمري، منذ ذهابه إلى النجف الأشرف في العراق في العام 1962، وبقائها فيها حتى العام 1973، مبيناً أن الجمري عاد إلى البحرين ودخل المجلس الوطني مع عدد من العلماء ورجال الدين، إلى أن حُل المجلس بعد عامين من انطلاقه، في العام 1975.

وأشار خليل إلى أنه «لو كان الشيخ الجمري يعيش حياته الخاصة، ويمارس دوره العادي بين الناس، لن يكون إلا رقماً من أرقام المجتمع، ولن تدفعنا الحياة إلى الحديث عنه بهذه الصورة، ولو كان في الصورة السيئة المضادة لطموحات الشعب، لما وصلت إلى هذه الدرجة التي نالها، وحب الشعب إليه».

وأضاف: «كان للشيخ الجمري دور مؤثر في حياة الشعب البحريني، وبصمته في تاريخ هذا البلد، كانت للشيخ خصال ميزته عن الآخرين، ورفعته في بعض المواقف، من خلال دوره في المجتمع، وحل القضايا والمشكلات التي تحدث».

كان منفتحاً على جميع الناس.

وفي الجانب الاجتماعي من حياة الشيخ الجمري، أفاد خليل: «من بين خصاله التي تمتّع بها وميّزته، هي زيارته للفقراء والمحتاجين، وعدم التفريق بينهم وبين الفئات الأخرى من المجتمع (...)».

وقال خليل: «إذا كنا سنتحدث عن الانتفاضة التسعينية وما قبلها، فكانت قرى البحرين مفككة، وتشهد خلافات فيما بينها، لكن بعد مجيء الانتفاضة توحدت القرى، وتحددت الأهداف الرئيسية المشتركة، التي لابد للجميع أن يسعى لتحقيقها»، لافتاً إلى أن «كون هذه المطالب عادلة ومنطقية، كان للشيخ الجمري علاقات بالرجال الوطنيين في البحرين، إذ إنهم شركاء في تحقيق المطالب».

واستطرد خليل في طرحه خصال الشيخ الجمري إلى أن قال: «بعد أن رحل الشيخ إلى الرفيق الأعلى، لم تخلُ الساحة البحرينية من وجود القيادات التي لابد أن نلتف حولها، ونسعى معها إلى توحيد صفوف المعارضة، والاتفاق على الأهداف المحددة والمشتركة».

وفي ردّه على مداخلة لرئيس شبكة منتديات شعب البحرين عن الصعوبات التي تواجه الدعوة للوحدة الوطنية ونبذ الفتنة، قال خليل: «أشد على أيديكم في المواصلة والاستمرار على خطاكم على رغم الصعوبات، إلا أنكم ستجنون ثمار عملكم مستقبلاً، ونحن كوننا نواباً للوفاق نسعى دائماً لخلق جو من التلاحم والوحدة في داخل المجلس النيابي، لكن وللأسف هناك تدخل من بعض الأطراف، يمنع هذا التقارب بيننا وبين الإخوة النواب، إلا أننا نستغل كل الفرص التي تتيح لنا الدخول لباب الوحدة الوطنية (...)».

خليل: الشيخ الجمري كان يزور الفقراء والمحتاجين ولم يفرق بينهم وبين بقية فئات المجتمع

«أصدقاء البيئة» تعلن مشاركتها في قمة «كوبنهاغن» الشهر المقبل

المهندي: تسارع وتيرة التغير المناخي سيغرق العالم بالكوارث الطبيعية

■ مدينة حمد - فاطمة عبدالله

□ أكدت رئيس جمعية أصدقاء البيئة خولة المهندي أن تغير المناخ سيؤثر على العالم بأكمله، بما فيها البحرين، إذ إنه من المتوقع أن يذوب الجليد، في الوقت الذي سيكون العالم مهدداً بالعواصف والجفاف والتصحر وغيرها من الكوارث.

وحذرت المهندي خلال لقاء مع «الوسط» من استمرار إطلاق الغازات الدفيئة التي تلعب دوراً في تغير المناخ، مشيرة إلى أن العالم وصل إلى خط غير العودة، إذ إن الوضع أصبح حرجاً، وفي ما يلي نص اللقاء:

□ كيف يحدث تغير المناخ في الغلاف الجوي؟

– إن الكرة الأرضية محاطة بالغلاف الجوي الذي يحميها وهناك ما يسمى بالغازات الدفيئة الموجودة في الغلاف بنسب طبيعية، إن مهمة هذه الغازات تتمثل في حال انعكاس أشعة الشمس فإنها لا تسمح لها بالخروج، إذ إنها تحتفظ بالحرارة، إلا أنه في حال زادت نسبة تركيز هذه الغازات، فإنه بعد أن تصل أشعة الشمس إلى الأرض فإن هذه الغازات تحبسها وتشكل طبقة على الغلاف الجوي مما يؤدي إلى تغير درجة حرارة المناخ العام، لذا فإن هناك اتزاناً في الكرة الأرضية، فعند ارتفاع درجة الحرارة درجة واحدة فإن العالم مهدد بالكوارث.

□ ما هي العوامل التي تؤدي إلى تغير المناخ؟

– إن هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى تغير المناخ فمنها ما هو طبيعي وليس للإنسان دخل فيه وهناك عوامل يساهم الإنسان فيها، إن عملية تغير المناخ تسارعت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة وذلك بفعل الملوثات والحروق والحروب وتدمير القلاع الطبيعية التي كانت في السابق تتحدى لتغير المناخ، إذ إن الأشجار والغابات كانت في السابق تتحدى الملوثات، إلا أن أغلب مناطق العالم أزالت الحزام الأخضر مما بدأ يؤثر بشكل تدريجي على تغير المناخ، إذ إن الحزام الأخضر كان يساعد على امتصاص الملوثات التي تنتشر في الهواء، فالغابات التي كانت موجودة في البر والبحر كانت تساعد على امتصاص الملوثات، إلا أن تدميرها زاد من التغير المناخي، كما أن مطاعم الوجبات السريعة كان لها إسهام كبير في القضاء على الغابات، إذ إن هذه المطاعم جاءت إلى تدمير الغابات واستبدالها بالمراعي لتربية الأبقار، في الوقت الذي كانت فيه هذه الأبقار تطلق غاز الميثان الذي يؤثر على المناخ العام.

□ على الصعيد الفردي كيف يؤثر الفرد في تغير المناخ؟

– إن الأفراد لهم دور كبير في التأثير على المناخ، فحياة الأفراد تغيرت في الآونة الأخيرة، إذ كثر استهلاك الورق، كما أن كثر استهلاك المواد المصنوعة من البترول، إلى جانب انتشار السيارات بكثرة في الطرق مما زاد نسبة التغير المناخي، إضافة إلى أن التدخين له دور كبير في التأثير على المناخ، إذ إنه على الرغم من أن البحرين أصدرت مرسوما رقم 10 في عام 1994 بشأن منع التدخين في الأماكن العامة وتخصيص مكان للمدخنين مع عدم السماح لهواء التدخين بالوصول إلى أماكن أخرى، إلا أن القانون لم يطبق، إضافة إلى أنه في عام 2008 تم إصدار قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة، إلا أنه لا يطبق بحذافيره فالمطاعم الكبرى والمقاهي المشهورة وبعض المجمعات التجارية لا تمنع التدخين، إضافة إلى أنه حتى البرادة الصغيرة بالقرب من المدارس تبيع السيجار على من هم أقل من 18 سنة، لذا فإنه لابد من تطبيق القرار بحذافيره حتى لا يتعدى المدخن على البيئة ويتسبب في زيادة حدة مشكلة تغير المناخ.

خولة المهندي

□ ما هي التأثيرات التي ستلحق بالعالم في حال استمر تغير المناخ؟

– إن المناخ يسوده نوع من التوازن، وإذا اختلى هذا التوازن فإن من المتوقع أن تحدث كوارث، ومن المتوقع أن ترتفع درجة حرارة المناخ العام درجتين، ويعتقد البعض أن درجتين لن تؤثرا في الأرض، إلا أنهما كفيلتان بذوبان الجليد مما سيؤثر على الكائنات الحية الموجودة في الأقطاب، كما أنه مع ذوبان الجليد سيبدأ منسوب المحيط بالارتفاع وبالتالي يزداد منسوب البحار والخلجان، مما سيؤدي إلى غرق بعض الجزر الصغيرة ومنها بعض الجزر في البحرين، كما أن الموائل الغنية بالشعاب المرجانية ستتأثر، والدليل على بدء تأثر الشعاب المرجانية بتغير المناخ هو أنه في 1996 وعام 1998 تأثرت الشعاب المرجانية في العالم وبما فيها البحرين وقد ابيضَّ لون هذه الشعاب مما يدل على موتها، إلا أن البحرين كانت مقاومة الشعاب المرجانية فيها أفضل نوعاً ما، إلا أن ذلك لا يؤكد بأن مقاومة الشعاب المرجانية ستستمر إلى تغير المناخ.

□ ماذا سيحدث في حال ارتفع منسوب المياه بفعل تغير المناخ؟

– في البداية سيكون التأثير المباشر على الشعاب المرجانية والكائنات الحية التي من المتوقع أن تنقرض بسبب اختلال التوازن المعيشي لها، إلا أن ارتفاع منسوب المياه له ضرر أكبر فتسونامي وإعصار جونا كانا من آثار تغير المناخ، فتغير المناخ يؤدي إلى حدوث ظاهرة الإعصار والفيضانات والعواصف والجفاف، لذا فإن التأثير يكون في البداية على الموائل التي تتواجد فيها الكائنات الحية مما سيؤدي إلى موتها، ومما سيؤثر على الإنسان في نهاية الأمر، والبحرين ستشهد تدميراً إلى الموائل البحرية، والكائنات الموجودة أيضاً التي تجاهد حالياً من أجل العيش في ظل ما تشهده موائلها من تدمير بفعل الدفان، كما أنه من المتوقع في حال ارتفع منسوب المياه ان تغرق الجزر الساحلية الصغيرة في البحرين، كما أن المشاريع القائمة في وسط البحر مهددة في حال استمر تغير المناخ.

□ إذاً من المتوقع أن يشهد العالم كوارث في حال استمر تغير المناخ؟

– نعم، ففي حال استمر تغير المناخ فإن الكوارث أمر محتمل، إلا أنها ستكون أقوى بكثير، فإعصار جونا يعتبر شيئاً بسيطا سوى من ناحية المد والانتشار والحدة والتكرار، لذا فإنه ليس من المستبعد أن يشهد العالم كوارث أكثر حدة من الكوارث السابقة.

□ ما هو الحل للحد من مشكلة تغير المناخ؟

– إن الحل يكمن في تخصيص حزام أخضر بعد أن تم تقطيع الأشجار والنخيل، إذ إن إنشاء حزام أخضر سيساهم في خفض نسبة الملوثات، إلى جانب أنه يجب التقليل من نسبة انبعاث الغازات، فالعالم وصل الآن إلى خط أحمر لا يستطيع أن يعود على السابق، كما أن الخطوات التي سيتخذها العالم لن توقف مشكلة تغير المناخ، إلا أنها ستحد من المخاطر، إذ إن العالم وصل إلى مرحلة تفاقمت فيها الأمور.

□ بالنسبة إلى المصانع ما هو دورها في المساهمة في الحد من تغير المناخ؟

– إن المصانع لها الدور الأكبر، إذ إن بإمكانها تحسين ظروفها، وربما يكون هذا التحسين مكلفاً نوعاً ما، وفي حال لم يكن هناك القدرة على تحمل التكاليف فإنه بإمكانها التقليل من انبعاث الغازات الصادرة من مصانعها.

□ هناك عدم وعي في العالم بشأن تغير المناخ بسبب غياب الوعي البيئي في هذه القضية، ما السبب في ذلك؟

– يعتقد البعض أن التغيرات المناخية لن تلحق ضرراً بالإنسان ولن تؤثر على حياته، في الوقت الذي ستؤثر فيه هذه التغيرات على حياته، فارتفاع درجتين سيغير منظومة الحياة، كما أن قادة العالم على علم بقضية التغيرات المناخية، إذ إن فيلم «حقيقة غير مريحة» البيئي الشهير الذي حصل من خلاله نائب الرئيس الأميركي السابق ألغور على جائزة الأوسكار لأفضل الأفلام التوثيقية عرض قضية تغير المناخ وقد اكتشف العلماء والخبراء أن الغازات والملوثات لها دور كبير في التأثير على المناخ، إلا أنه بعد عرض الفيلم أنكر قادة العالم والزعماء الحقيقة وخصوصاً أن المصانع توفر الملايين، إذ إنها الصناعة الأقوى في جميع الدول، لذا تم إنكار هذه الحقيقة.